

روح المعاني

سننه وأبو الحسن القطان في المطولات وابن السني في عمل اليوم والليلة وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه عن عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه قال : سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قول الله تعالى : له مقاليد السماوات والأرض فقال : لا إله إلا الله والله أكبر سبحانه الله والحمد لله أستغفر الله الذي لا إله إلا هو الأول والآخر والظاهر والباطن يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير الحديث .

وفي رواية ابن مردويه عن ابن عباس أن عثمان جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له : أخبرني عن مقاليد السماوات والأرض فقال : سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم الأول والآخر والظاهر والباطن بيده الخير يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير يا عثمان من قالها إذا أصبح عشر مرات وإذا أمسى أعطاه الله ست خصال أما لو لهن فيحرس من إبليس وجنوده وأما الثانية فيعطى قنطاراً من الأجر وأما الثالثة فيتزوج من الحور العين وأما الرابعة فيغفر له ذنوبه وأما الخامسة فيكون مع إبراهيم عليه السلام وأما السادسة فيحضره اثنا عشر ملكاً عند موته يبشرونه بالجنة ويزفونه من قبره إلى الموقف فإن أصابه شيء من أهويل يوم القيامة قالوا له لا تخف إنك من الآمنين ثم يحاسبه الله حساباً يسيراً ثم يؤمر به إلى الجنة فيزفونه إلى الجنة من موقفه كما تزف العروس حتى يدخلوه الجنة بإذن الله تعالى والناس في شدة الحساب وفي رواية العقيلي والبيهقي في الأسماء والصفات عن ابن عمر أن عثمان سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن تفسير له مقاليد السماوات والأرض فقال : ما سألتني عنها أحد تفسيرها لا إله إلا الله والله أكبر وسبحان الله وبحمده وأستغفر الله ولا حول ولا قوة إلا بالله هو الأول والآخر والظاهر والباطن بيده الخير يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير وفي رواية الحرث بن أبي أسامة وابن مردويه عن أبي هريرة أنه قال : هي سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله وبالجملية اختلفت الروايات في الجواب وقيل في حديث ابن عمر رضي الله تعالى عنهما : إنه ضعيف في سنده من لا تصلح روايته وابن الجوزي قال : إنه موضوع ولم يسلم له وحال الإخبار الآخر الله تعالى أعلم به والظن الضعف .

والمعنى عليها أن الله تعالى هذه الكلمات يوحد بها سبحانه ويمجد وهي مفاتيح خير السماوات والأرض من تكلم بها من المؤمنين أصابه فوجه إطلاق المقاليد عليها أنها موصولة إلى الخير كما توصل المفاتيح إلى الخزائن وقد ذكر صلى الله عليه وسلم شيئاً من الخير في حديث ابن عباس وعد في الحديث قبله عشر خصال لمن قالها كل يوم مائة مرة وهو بتمامه في الدر

المنثور .

والذين كفروا بآيات الله أولئك هم الخاسرون .

63 .

- معطوف على قوله تعالى الله خالق كل شيء الخ أي أنه عز شأنه متصف بهذه الصفات الجليلة الشأن والذين كفروا وجدوا ذلك أولئك هم الكاملون في الخسران وقيل : على قوله تعالى : له مقاليد السماوات والأرض ولا يظهر ذلك على بعض الأوجه السابقة فيه .
وقيل : على مقدر تقديره فالذين اتقوا أو فالذين آمنوا بآيات الله هم الفائزون والذين كفروا الخ وفيه تكلف .

وجوز أن يكون معطوفا على قوله تعالى : وينجي الله الخ فيكون التقدير وينجي الله المتقين والذين كفروا بآيات الله أولئك هم الخاسرون وما بينهما اعتراض للدلالة على أنه تعالى مهيم على العباد مطلع على أفعالهم مجاز عليها وفيه تأكيد لثواب المؤمنين وفلاحهم وعقاب الكفرة وخسرانهم ولم يقل وبهلك الذين كفروا